الكفيل

٦٣٠

السنة الثالثة عشرة

٨ / ذي الحجة الحرام / ١٤٣٨هـ

٣١ / ٨ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ / ذي الحجة الحرام

- يوم التروية، سُمي بذلك لأن الحجاج كانوا يرتوون من الماء لأجل الوقوف في عرفة.
- خروج مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة سنة (٦٠هـ) داعياً إلى طاعة الإمام الحسين عليه السلام.
- خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)

٩ / ذي الحجة الحرام

- يوم عرفة، وسُمّي بعرفة لأنّ جبرئيل عليه السلام خرج بالنبي إبراهيم عليه السلام يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل: «يا إبراهيم، اعترف بذنبك واعرف مناسكك»، وقد عرّفه المناسك.
- مجيء الأمر الإلهي إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

يأمر الناس بغلق أبوابهم المفتوحة على المسجد النبوي، مستثنياً باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من كراماته عليه السلام.

- استشهاد العبد الصالح مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة رضي الله عنه سنة (٦٠هـ).
- وفاة الفقيه الشيخ يحيى بن أحمد الحلي صاحب كتاب (جامع الشرائع) وابن عم المحقق الحلي سنة (٦٨٩هـ).
- وفاة المرجع الكبير السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني رحمه الله في الكاظمية سنة (١٣٦٥هـ)، وشيّع الى الصحن الحيدري ودفن فيه.

١٠/ ذي الحجة الحرام

- يوم عيد الأضحى المبارك وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.
- وفاة المحقق الكبير الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني رحمه الله سنة (١٣٦١هـ). وهو صاحب المنظومة الشهيرة (الأنوار القدسية).
- شهادة عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام في سجن المنصور الدوانيقي سنة (١٤٥هـ).
- وفاة الشيخ أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في سنة (٥٤٨هـ). من أبرز مؤلفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن.
- وفاة العالم العارف الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ) صاحب كتاب (المراقبات).

١١/ ذي الحجة الحرام

- رمي الحَجّاج الكعبة المشرفة بالمنجنيق سنة (٧٣هـ).

١٢/ ذي الحجة الحرام

- استشهاد نادرة زمانه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي المعروف بـ(المحقق الكركي) سنة (٩٤٠هـ) مسموماً على يد النواصب.

١٣/ ذي الحجة الحرام

- وفاة المحقق والمؤرخ الشهير الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله سنة (١٣٨٩هـ)، وهو صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

١٤/ ذي الحجة الحرام

- وفاة الفقيه الكبير الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ). ترك آثاراً، منها: بداية المعرفة، الفوائد الغرويّة، بغية الطالب في مَن رأى الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.
- حدثت معجزة شقّ القمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة المعظمة سنة (٥) قبل الهجرة، وذلك بطلب قريش معجزة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأشار إلى القمر بإصبعه فانشق بقدرة الله تعالى الى شقين، ثم عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.
- هبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة (٧هـ)، وقد أشهد على ذلك.

الإنسان بين العلم والجهل

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله جلّ وعلا: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ * فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة: ٧٧ – ٧٩).

الفرق بين العلم والإيمان:

الآية الأولى ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ...﴾ تكملة للآية السابقة التي تحدثت عن بعض اليهود الذين قالوا لبعض المسلمين: (إن صفات نبيكم موجودة عندنا في التوراة)، ولكن لم يقبل بذلك كبراؤهم، ولذلك وبّخهم الله تعالى بقوله: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾، فسواء أسررتم الأمر أم أعلنتموه فالله تعالى يعلم بذلك ويحاسب عليه، فهؤلاء كانوا يعلمون أن الله تعالى يعلم، ولكن لا يوجد عندهم اليقين والإيمان بعلم الله تعالى، ولو كان عندهم الإيمان والتصديق واليقين لما فعلوا ذلك، والفرق بين العلم والإيمان أنّ العلمَ قضيةٌ ذهنيةٌ، والإيمان قضية قلبية.

الجهل أكبر مشكلة تؤدي إلى الانحراف:

يمكن تقسيم المجتمع إلى أقسام عدة، فقسم يعيشون الوعي والمعرفة والعلم والإيمان، وهؤلاء هم الأقلية في كل زمان..

وقسم آخر الانتهازيون والمنافقون وأهل المصالح، وقسم آخر هم الضالّون المضلّون الذين يزينون الباطل بثوب الحق وهم القساوسة والكهنة، والقسم الأكبر هم من الناس الجهلة الذين يأخذون دينهم من أفواه الرجال، وليس بالتحقيق العلمي، فهؤلاء يميلون مع كل ريح، لعدم وجود العلم لديهم، بل يوجد لديهم الضلال والانحراف والكذب الذي أخذوه من هؤلاء المضلين، ولذلك عناهم قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾.

الكذب على الله تعالى:

الكذب بأي صورة وقع فهو قبيح، فكيف إذا كان الكذب على الله تعالى؟! نعم، إن الكذب على الله تعالى من أقبح القبائح؛ وذلك لأن الكذب على الله تعالى سوف يؤدي إلى الضلال والفساد في الدين والقيم والأخلاق والمبادئ، والانحراف في الدين ليس ضلالاً لشخصٍ واحد بل ضلال أمة كاملة، ولذلك كرر الله جلّ جلاله الويل لمن يفتري عليه (تعالى) الكذب والزور ويدعي الادعاءات الباطلة وينسبها إلى الله تعالى، وتكرار الويل دلالة على عظيم هذا الفعل والعمل.

ومن هنا جاءت الروايات الكريمة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام التي حذرت فيها من الإفتاء والحكم والقول بغير علم، وإنّ مَن أفتى بغير علم أكبّه الله على منخريه يوم القيامة، ففروا من الفُتيا كالفرار من الأسد.

أثر الدين في الحياة الإجتماعية

إعداد/ منير الحزامي

إنّ الإنسان له قوّتا شهوة وغضب، فإنْ غلبتْ عليه شهوةُ المال فإنّ كنوزَ الأرض لا تقنعه، وإن غلبت عليه شهوةُ المقام والرئاسة فإنْ ملكَ الأرضَ لا يكفيه، بل يطمح أن يمد سلطانه إلى الكواكب الأخرى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ (غافر: ٣٦، ٣٧).

إنَّ هوى الإنسان الطاغي مع شهوة البطن والمال والمقام.. واستخدامه قوة الغضب لإشباع هواه غير المحدود، لا يخضع لأي شيء، ولا يقف عند أي حد، ولا يصرف النظر عن تضييع أي حق.

وليست نتيجة الحياة بهذه الشهوة إلا الفساد، ولا بهذا الغضب إلا سفك الدماء وإهلاك الحرث والنسل، بل إنّ استخدام الإنسان ما يكتشفه من أسرار الكون بقدراته الفكرية في سبيل الوصول إلى مآرب أهوائه غير المحدودة سوف يجرّ الحياةَ البشرية على الكرة الأرضية إلى الدمار والخراب فقد قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: ٤١).

والقدرة الوحيدة التي تكبح جماح النفس الإنسانية، وتسيطر على غلواء غضبها وشهوتها، وتروضهما حتى يعتدلا، وتحقق حقوق الفرد والمجتمع وتضمنهما، ليست إلا: (الإيمان بالمبدأ والمعاد، والثواب والعقاب)، فإنّ الاعتقاد بالله تعالى الذي هو ﴿مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: ٤) وبالمجازاة التي مَن ﴿يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧، ٨) هو الذي يبعث الإنسان إلى كل خير ويصرفه عن كل شر، ويحقق مجتمعه على أساس التصالح في البقاء، بعيداً عن التنازع على البقاء.

(منهاج الصالحين، للشيخ الوحيد الخراساني: ج١/ ص٩)

فتاوى فقهية ذات أبعاد طبية / ١

في حياة الطب المثيرة كثير من الإيحاءات الغامضة؛ كموت الدماغ، وتوقف القلب.. فلو حدث أن مات أحدُهما، والثاني يعمل، فمتى يحكم بموت الإنسان، فإن تحركت بعض أعضائه بفعل الأجهزة الطبية المتطورة مع كونه ميتاً أو بحكم الميت، فهل يحق للطبيب سحب هذه الأجهزة؟

إن الفتاوى التي سبرها سماحة السيد (دام ظله) تجيب عن هذه الطروحات الفريدة:

١- يذهب البعض إلى أنّ موت الدماغ يعني موت الإنسان، حتى لو لم يتوقف النبض في الحال إنما سيتوقف بعد ذلك حتماً، كما يقول الأطباء، فهل يعتبر ميتاً مَن مات دماغُه وبقي نبضه يتحرك؟

* العبرة في صدق عنوان (الميت): الموضوع لعدد من الأحكام الشرعية، إنما هو بالنظر العرفي، بأن يراه أهل العرف ميتاً، وهو غير متحقق في مفروض السؤال.

٢- لا يحقُّ للطبيب سحب أجهزة طبية وُضعت لمريضه المسلم، فبعثت الحركة في قلبه وإن مات المخ، فأصبحت حياة المريض كحياة النبات لا تدوم إلا بعمل تلك الأجهزة، وذلك لأهمية النفس المحترمة في الإسلام.

وعلى ا لطبيب أن لا يعتني بطلب المريض أو طلب أقربائه بالامتناع عن إسعافه، أما إذا سحب الطبيب تلك الأجهزة فمات المريض المسلم لذلك، عُدّ الطبيبُ قاتلاً.

المصدر: فقه الحضارة، ص٥٠، وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق

محمد أمين نجف

على أثر الرسائل الكثيرة التي أرسلها أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، ارتأى عليه السلام أن يُرسل مبعوثاً عنه إلى الكوفة، فاختار ابن عمّه مسلم بن عقيل عليه السلام لصلاحه وأهليته لهذه المهمّة.

ومنذ وصول مسلم إلى الكوفة بدأ يجمع الأنصار، ويأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام، ويوضّح أهداف الحركة الحسينية، ويشرح أهداف الثورة لزعماء الكوفة ورجالاتها، فأعلنت ولاءها للإمام الحسين عليه السلام، عند ذلك كتب مسلم بن عقيل عليه السلام رسالة إلى الإمام الحسين عليه السلام يحثّه بالتوجّه إلى الكوفة، وعندما تسلّم الإمام الحسين عليه السلام الرسالة قرّر التوجّه إلى العراق.

الخروج قبل إتمام الحجّ:

أرسل يزيد بن معاوية (لعنهما الله) عمرو بن سعيد بن العاص من المدينة إلى مكّة في عسكر عظيم، وولّاه أمر الموسم، وأمّره على الحاجّ كلّهم، وأوصاه بإلقاء القبض على الإمام الحسين عليه السلام سرّاً، وإن لم يتمكّن منه يقتله غيلة، فلمّا علم الإمام الحسين عليه السلام بذلك، حلّ من إحرام الحجّ، وجعلها عمرة مفردة، وعزم على التوجّه إلى العراق؛ مخافة أن يقبض عليه أو يُقتل غيلة.

النهي عن الخروج:

جاءت الشخصيات المعروفة في مكّة إلى الإمام الحسين عليه السلام تنهيه عن الخروج إلى العراق، ولكنّ

خارطة توضيحية للمناطق التي مر بها الركب الحسيني في طريقه إلى كربلاء

الإمام عليه السلام رفض ذلك، فمن الذين جاؤوا: أبو بكر عمر ابن عبد الرحمن الحارث المخزومي، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «جزاك الله خيراً يابن عمّ، قد اجتهدت رأيك، ومهما يقض الله يكن».

وجاءه عبد الله بن عباس، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «أستخير الله، وأنظر ما يكون».

وجاءه أخوه محمّد بن الحنفية قائلاً له: يا أخي، إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم، فإنّك أعزّ من بالحرم وأمنعه، فقال عليه السلام: «يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت».

كيفية الخروج:

روى عبد الله بن سنان الكوفي عن أبيه، عن جدّه، أنّه قال: خرجت بكتاب من أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام، وهو يومئذٍ بالمدينة، فأتيته فقرأه فعرف معناه فقال: «انظرني إلى ثلاثة أيّام»، فبقيت في المدينة

ثمّ تبعته إلى أن صار عزمه بالتوجّه إلى العراق، فقلت في نفسي أمضي وأنظر إلى ملك الحجاز كيف يركب، وكيف جلالة شأنه؟ فأتيت إلى باب داره فرأيت الخيل مسرّجة والرجال واقفين، والحسين عليه السلام جالس على كرسي وبنو هاشم حافّون به، وهو بينهم كأنّه البدر ليلة تمامه وكماله، ورأيت نحواً من أربعين محملاً، وقد زُيّنت المحامل بملابس الحرير والديباج.

قال: فعند ذلك أمر الحسين عليه السلام بني هاشم بأن يركبوا محارمهم على المحامل، فبينما أنا أنظر وإذا بشاب قد خرج من دار الحسين عليه السلام وهو طويل القامة وعلى خدّه علامة ووجهه كالقمر الطالع، وهو يقول: «تنحّوا يا بني هاشم»! وإذا بامرأتين قد خرجتا من الدار، وهما تجرّان أذيالهما على الأرض حياءً من الناس، وقد حفّت بهما إماؤهما، فتقدّم ذلك الشاب إلى محملٍ من المحامل وجثا على ركبتيه، وأخذ بعضديهما وأركبهما المحمل، فسألت بعض الناس عنهما فقيل: أمّا إحداهما فزينب، والأُخرى أُم كلثوم بنتا أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: ومن هذا الشاب؟ فقيل لي: هو قمر بني هاشم العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ رأيت بنتين صغيرتين ... فجعل واحدة مع زينب، والأُخرى مع أُم كلثوم، فسألت عنهما، فقيل لي: هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين عليهما السلام.

ثمّ خرج غلام آخر كأنّه البدر الطالع ومعه امرأة، وقد حفّت بها إماؤها، فأركبها ذلك الغلام المحمل، فسألت عنها وعن الغلام، فقيل لي: أمّا الغلام فهو علي الأكبر بن الحسين عليه السلام، والمرأة أُمّه ليلى زوجة الحسين عليه السلام.

ثمّ خرج غلام ووجهه كفلقة القمر، ومعه امرأة، فسألت عنهما؟ فقيل لي: أمّا الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبى عليه السلام، والمرأة أُمّه.

ثمّ خرج شاب آخر.. فسألت عنه؟ فقيل لي: هو زين العابدين بن الإمام الحسين عليه السلام..

ثمّ أركبوا بقيّة الحرم والأطفال على المحامل.

فلمّا تكاملوا نادى الإمام عليه السلام: «أين أخي، أين كبش كتيبتي، أين قمر بني هاشم»؟ فأجابه العباس: «لبيك لبيك يا سيّدي»! فقال له الإمام عليه السلام: «قدّم لي يا أخي جوادي»، فأتى العباس بالجواد إليه وقد حفّت به بنو هاشم، فأخذ العباس بركاب الفرس حتّى ركب الإمام، ثمّ ركب بنو هاشم، وركب العباس وحمل الراية أمام الإمام. (معالي السبطين: ١/ ٢٢٠)

من نبع الإيثار

زهراء حكمت

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

ما أجمل أن يتصف المرء والمجتمع بالإيثار والعطاء وحب الخير للآخرين، اذ إنّ من أسمى المراتب والأخلاق الكريمة تقديم الغير على النفس رغم احتياجه لذلك الشيء، وكذلك مساعدة الآخرين وعمل الخير لهم دون مقابل، وهو عكس الأثرة والأنانية، أي حب الذات أو النفس وتفضيلها على الآخرين وتقديم المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

وكم هو شعور عذبٌ سمحٌ طيب عندما تسمع وترى وتلمس حاجة من أحد ممن هم حولك وفي مجتمعك، فتساعده وتُعينه وتقضي حاجته بوساطةٍ ما أو بمادة، بل حتى وإن كان الأمر معنوياً بقولِ كلماتٍ لتخفيف آلامه.

وترتقي لأعلى من ذلك درجة لتحطّم صنم كبريائك الموهوم إن وُجد.. لتعطيه مما عندك، بل من أفضل ما عندك؛ لتكون عالي الهمة ومن المؤثرين، ومثل هؤلاء -رغم الحاجة ومس الجوع- لديهم من درر وكنوز وعزة نفس ومساعدة وشعور بحاجة الآخرين ومعاناتهم.

ومرة أخرى يستوقفنا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، فالكل يعلم أن اليد المعطاء يحبها الله تعالى وهي قريبة اليه، بخلاف اليد البخيلة الشحيحة المؤثرة لهوى النفس وميولها ورغباتها فهي بعيدة عن الله تعالى.

وفي الحقيقة، إن الإيثار والعطاء وحب الخير للغير، نزعة وشعور داخلي موجود في نفس كل فرد منا، ولكن يحتاج مَن يثيره ويخرجه ويحوله إلى سلوك واقعي عملي، من خلال الكثير من الأساليب والطرق المبتكرة، وعادة ما تكون الصفة البارزة في المؤمن أنه يؤثر أخاه المؤمن في كل شيء، والصفة البارزة في غير المؤمن أنه يعتمد الأثرة.

ولو أردنا ذكر مثال حي للإيثار لطالعتنا عشرات الصور -بل المئات- من سيرة خير الخلق وأفضلهم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله الأطهار الأبرار عليهم السلام، وسيرة الصالحين السائرين على نهجهم الوضّاء، لكن من أروع الصور وأكثرها وضوحاً وذكراً في هذا الباب هي صورة إيثارٍ لبطل العلقمي صاحب الجود أبي الفضل العبّاس عليه السلام لأخيه الامام الحسين عليه السلام، فقد آثره بنفسه:

يجود بالنفس إذ ظنّ الجوادُ بها
والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ

أمّا إيثاره بنفسه فيتبين من تضحية نفسه أمامه.. وأمّا إيثاره للإمام الحسين عليه السلام على نفسه فذاك

حين رمى الماء من يده، وقرر أن لا يذوق الماءَ وابنُ رسول الله ﷺ عطشان، مع كونه قد أشرف على التلف من الظمأ، وقد نطقت بذلك أشعاره؛ كقوله:

يا نفسُ من بعد الحسين هُوني وبعده لا كنتِ أن تكوني

هذا حسينٌ شاربُ المنونِ وتشربينَ بارد المعينِ

ويقول الشاعر في الإيثار:

خِصْلَةُ الإيثارُ فِعْلٌ مِنْ صِفاتِ الأتقياءْ

يُؤْثِرونَ الغَيْرَ فضْلاً إنَّهُمْ أهْلُ السَّخاءْ

في كِتابِ اللَّهِ ذِكْرٌ خَصَّهُمْ رَبُّ السَّماءْ

أبْشِروا نِلتُمْ رِضا ربِّ الهُدى يَومَ اللِّقاءْ

وهنا نقف عند أعلى باب وهو باب التضحية بالنفس في جبهات القتال، وهي أسمى آيات الإيثار وأجمل شيء يمكن أن يقدمه الإنسان إلى الله تعالى وإلى بلده ومعتقداته ومبادئه، وبذلك يقدم روحه وكل حياته ضحية وقرباناً لإمام زمانه الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه ويؤثر إمامه الحي المغيّب على كل شيء في حياته، متأسياً برمز الإيثار والتضحية أبي الفضل العباس عليه السلام وأمه السيدة الطاهرة أم البنين عليها السلام عندما آثرا إمام زمانهما على نفسيهما وقدّما كل شيء في سبيل الإسلام وإعلاء رايته المباركة.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

بسط العدل

إعداد/علي عبد الجواد

«اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ وَأَلْبِسْنِي زِينَةَ المُتَّقِينَ فِي بَسْطِ العَدْلِ..» (دعاء مكارم الأخلاق).

البسط هو: النشر، واستُعير للشمول المطلق، وبَثّ العدل في الخلق.

والعدل هو: الاعتدال، والتوسّط بين الإفراط والتفريط، ووضع الشيء في موضعه.

قال في (مجمع البحرين): العدل خلاف الجور، ولغةً هو: التسوية بين الشيئين، والعدل: القصد في الأُمور.

وهو صفة جليلة، توجب مناعة النفس، والردعها عن الظلم، وتحفيز على أداء الحقوق والواجبات.

والعدل مدار كلّ خير، وبه قامت السماوات والأرض، وهو الموجود في كلّ شيءٍ من المخلوقات من العالَم العُلوي إلى العالَم السُفلي. فمن مجرّات السماء إلى طبقات الأرض كلّها وُضعت على العدل.. تلاحظ أنّ عين الشمس التي هي في حجمها ملايين الكيلومترات المكعّبة من السماء خُلقت على العدل. وحتّى المكروبات إنّما تضرّ بميزان، وعلى حساب عدم الإفراط والتفريط، وبمقدار الاحتماء عنها وعدم الاحتماء.

وبسط العدل هو نشره وإعماله في جميع المجالات، وفي جميع الأقوال والأفعال في الحياة.

ومن حلية الصالحين وزينة المتّقين عدلهم المبسوط المنتشر، الموجود في جميع أُمورهم وفي كلّ حياتهم. وبحقّ هو زينة وجمال، ورداء محبوبٌ وجميل، وقد فُطرت النفوس على حبّ العدل والإنصاف، وبغض الظلم والجور، في جميع الشرائع والأُمم، وفي مختلف الفئات والطبقات. وقد نُدب إليه ورغّب فيه بل أُمر به في دين الإسلام، في كتابه وسنّته.

ففي القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

وفي الأحاديث المباركة: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ العدل ميزان

الله سبحانه الذي وضعه في الخلق، ونصبه لإقامة الحقّ، فلا تخالفه في ميزانه، ولا تعارضه في سلطانه» (غرر الحكم: ص ٢٢٢/ح ٨٨).

وفي وصيّة النبيّ ﷺ: «يا عليّ: ما كرهته لنفسك فاكرهه لغيرك، وما أحببته لنفسكَ فاحببه لأخيك، تكُن عادلاً في حكمك، مقسطاً في عدلك، محبوباً في أهل السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض» (تحف العقول: ص ١٩).

وعن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه سُئِلَ عن صفة العدل في الرجل فقال: «إذا غضَّ طرفَه عن المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفّه عن المظالم» (تحف العقول: ص٣٦٠).

وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: «عدلُ ساعة خيرٌ من عبادة ستّين سنة، قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشدّ وأعظم عند الله من معاصي ستّين سنة (جامع الأخبار / ص ١٥٤ / ح ١١٦).

وجاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغَرزِ راحلته -أي ركابها- فقال: يا رسول الله، علّمني عملاً أدخل به الجنّة؟ فقال ﷺ: «ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الراحلة» (أُصول الكافي: ج٢/ص١٤٦/ح ١٠).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، وما أوسع العدل إذا عُدل فيه -أي في الأمر- وإن قلّ» (أُصول الكافي: ج ٢/ ص١٤٦/ح١١). وعنه عليه السلام أنّه قال: «العدل أحلى من الشهد، وألين من الزَبَد، وأطيب ريحاً من المسك» (أُصول الكافي: ج٢/ص١٤٧/ح١٥).

هذا ما يستفاد منه منتهى فضيلة العدل، ومفخرة الاعتدال، وسموّ هذه الصفة الشريفة.

اذن فالعدل هو من الصفات الحسنة، والقيم المتقنة، الذي هو من ملاكات حلية أهل الصلاح، وزينة أهل التقوى. بل هو من مقوّمات الصلاح والتقوى.

فإذا أردنا أن نكون من الصالحين والمتّقين.. وأردنا أن نتّصف بحليتهم وزينتهم.. يلزم علينا أن نتّصف بهذه الصفة، ونلتزم بهذه المكرمة.

فهذه الصفة هي من الصفات التي تجعل الإنسان تقيّاً صالحاً، ومتحلّياً بزينة المتّقين والصالحين، وأخلاقهم الطيّبة، ومكارم صفاتهم الحسنة.

عذراً سيدي.. أنت تكذب..!

علي حسين الخباز

عمّ الوجوم جميع أبناء الفوج، ولا أحد يدري كيف تجرأ هذا المقاتل ليقول لآمر فوجه، الرجل المحبوب من قبل الجميع، والمعروف بصدق خطوته، والممتلئ صدقاً وإحساساً، والمندفع باتجاه المواجهة باستماتة الفدائي دائماً، هذا الرجل الذي تجده أمامك أينما تقاتل، فكيف تجرأ هذا المقاتل ليقول له:- عذراً سيدي.. أنت تكذب..!

والذي زاد الموضوع غرابة هو أن آمر الفوج عانق جنديه بحرارة وراح يمسح عن عينيه الدمع وهو يقول:- لا بد من ذلك..!! ربما أستطيع الآن أن أصفه بعدما تعرفت عليه عن كثب، كان يستطيع بمفرده أن يحول تلك الدهشة إلى ابتسامة حياة، ويعطي كل خطوة من خطوات الحرب فلسفة ناضجة.

:- (عليك أن لا تندفع للقتال بكل ما تملك من غضب، بل عليك أن تقاتل بحذر)، هذه الكلمة استوقفت الكثير من المقاتلين بعدما عرفوا مَن هو آمرهم.. رجل يوصي مقاتليه بالحيطة والحذر، ويندفع هو -بكل ما يملك من حرقة- باتجاه الموت دون أن يبالي بشيء أو أن يضع لوصاياه وزناً في المواجهة.

قلت له:- أريد أن أفهم.. ما معنى (لا بد من ذلك..)؟! ابتسم لي وقال: أنا كنت أنظر باتجاه الفصول التي أينعت في ذاكرة العالم زهو نضارتها، كيف لي أن أرى غيري يقاتل في الجبهات وأنا قابع في بغداد؟

هذا الإحساس غيّر معالم بغداد في عيني، فلم أعد أراها سوى غول يفترس إنسانيتي المنزوية في إداريات منصب مميت..! لا بد لي من زوابع المواجهة لأرفع راية النصر هناك، أنا ابن البصرة يا أخي.. ابن يزيد بن ثبيط العبدي البصري، أنا حفيد مَن رأى أن نصرة أهل البصرة ستتأخر عن الحسين عليه السلام، ولم تستطع أن تدرك كربلاء، خرج ليلحق الركب شهيداً.. راح يجوب الصحراء ليبحث عن الشهادة، وليترك رثة الموت لغيره.

هـا أنـا تـركـت البصرة لأرفع راية الفوج الثاني لواء ١٨ من الفرقة الخامسة آمراً، واشتركنا في تحرير الساحل الأيسر، ومن ثم معارك الجانب الأيمن.. قلت مع نفسي: لأعود للمشهد الأول؛ عساني أجد مبرراً

لهذا المقاتل، وأعرف معنى الكذبة التي استقبلها المقدم (حيدر جاسم محمد البزوني) بالابتسامة والرضا.

أطـــوف أرجـــاء الحكـايـة في زحمة

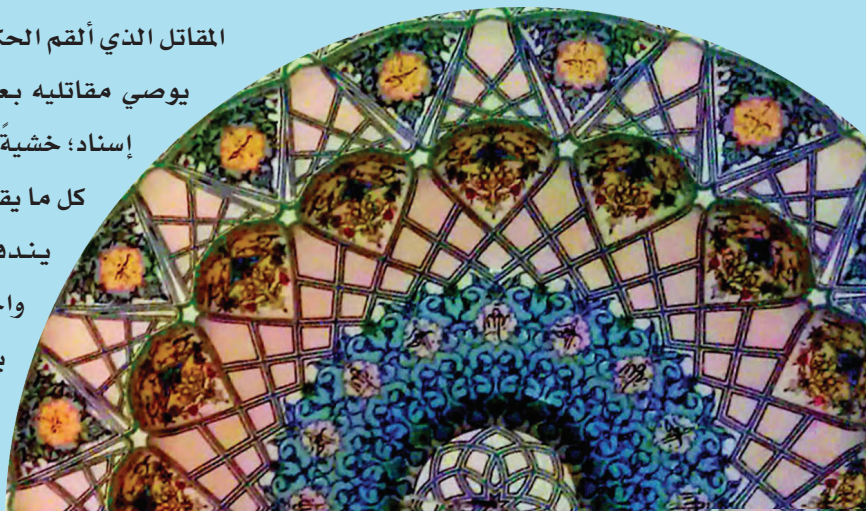

الشهود.. يقول مقاتل من أبناء الفوج: كان شديد الاهتمام بوجبات الإجازات، ويقول: لا بد للمقاتل من راحة نفسية تؤهّله للمواجهة ولا تُشعره بالتعب، فرؤية الأهل تعيد الحيوية في الرجل المقاتل.

وكان يجن جنونه لو تأخر استحقاق أي مقاتل يوماً واحداً، لكنه كان يمتنع عن الإجازة.. يشعر أن راحته الحقيقية بتحرير كامل الموصل، وسعادته الحقيقية أن يرى عودة النازحين الى بيوتهم.. ومن المؤكد أنّ هذا التوهج هو ابن وعي ثقافي، فهو خريج قسم الإدارة والاقتصاد، وأب لخمسة أولاد وبنات، ويعرف معنى الحنو ويقظة المشاعر، ويدرك أنها أيضاً لا تعني شيئاً أمام يقظة الضمير.

قلت: لأعود للمشهد الأول ثانية، وأبحث عن هذا المقاتل الذي ألقم الحكاية بارود جذوتها:-

يوصي مقاتليه بعدم الاندفاع والتحرك دون إسناد؛ خشيةً على أن نُقتل بيسر، لكنه يكذب كل ما يقوله من وصايا وتعليمات حين يندفع، دون أن يتقيد بنصيحة واحدة من نصائحه، يعني أنه يخاف علينا أكثر مما يخاف على نفسه.

كان يتقدم دون خوف، كان يكذب علينا حين يعدنا بأنه سيلتزم بكل ما يوصيه لنا، لكنه لا يستطيع أن يفي بوعدٍ يُبعده عن ميادين القتال.. لا يستطيع أن يفي بوعدٍ يُبقيه قسراً في مقر العمليات.. يخطط وغيره ينفذ.. حصل تعرّضٌ على قوات الاتحادية في حي باب الطوب، فجأة رأيناه مع قوة الإسناد يُخلي الجرحى ويعالج نيران العدو.

وإذا بي أصرخ:- سيدي، وأنا أراه قد أُصيب في صدره، وهو يقول مبتسماً: قم لي يا جدي ابن ثبيط، وزفّني بيديك إلى ركب الشهادة بين يدي مولاي الحسين عليه السلام.

منحة حرية الاختيار

الشيخ حارث الداحي

نفهم من النصوص القرآنية أن حرية الإرادة والاختيار هي قاعدة إلهيّة رسمها الباري تبارك وتعالى عند خلق الانسان وأمر جميع الأنبياء بالدعوة اليها، وبالأساس لا يستطيع الانسان بدون حرية الإرادة أن يخطو خطوة واحدة في مسيرة الحياة التكاملية..

ولهذا فقد أكّدت آيات قرآنية شريفة متعددة على أنّ مشيئة الله تعالى هي بأن يهتدي الناس للحق بأنفسهم بعد أن يبين لهم اتجاه طريق الحق عبر الرسالات السماوية، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: ٤٨).

وعلى الإنسان (المؤمن) الواعي أن يعرف حقيقة مهمة -بل في غاية الأهمية- حيث أن المميّز بين الحق والباطل هي القدرات العقلية الناضجة والإدراكية المتنامية، فتُتخذ القرارات الصائبة بإرادتنا واختياراتنا، وهذا في الحقيقة تأكيد على ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣).

وبنفس العقل والإدراك يجب ألّا نتوهّم التفويض المطلق للعباد، فالمشيئة الإلهية مقدمة على مشيئة العباد، ولا تنافي بين هذا وحرية الاختيار الممنوحة للعبد ولا تُزاحم مشيئة العباد المحدودة نسبياً مع المشيئة الإلهية العليا. فجاءت الآية التالية لتنفي هذا التصور فيقول تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الإنسان: ٣٠).

لذا يجب العناية في انتقاء الاختيارات المفيدة، وعدم التسرّع في اتخاذ القرارات الأساسية منها والثانوية، فهذه الحرية في الاختيار -وهي في الحقيقة منحة من الله تعالى- لا تخرج عن دائرة المشيئة الإلهية، وهو قادر على أن يسلب هذه المنحة متى شاء، وهي من النعم الكبيرة التي توجب الشكر لله المنعم جلّ جلاله.

ايز المضطر الذى يجاب اذا دعا

تطبيق العدالة على الأرض كلّها

السيد منير الخبّاز

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥).

وقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الفتح: ٢٨).

هذه الآيات كلّها تشير إلى وعد إلهيٍّ سيأتي فيه يوم تكون هذه الأرض كلّها بيد الصّالحين، تطبّق فيه العدالة على جميع أجزاء الأرض.

فقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي، يواطئ اسمه اسمي، يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (الغيبة للطوسي: ١٨٠).

والحديث النّبوي الشّريف يفسّر كيف تُملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً؛ فامتلاء الأرض بالعدل فرع امتلاء النّاس بالعدل؛ لأنّ العدالة على الأرض هي نتاج الإنسان، فلا بدَّ أن يكون الإنسان عادلاً حتّى يصير نتاجه عادلاً.

لذلك فالأساليب التّربويّة في عصر الإمام المهدي عجل الله فرجه للأُسرة والمدرسة والمجتمع وفي وسائل الإعلام تنتج إنساناً عادلاً؛ فإذا أنتجت إنساناً عادلاً أنتَجَ ذلك هو بدوره العدالة على الأرض كلّها، فلا تبقى منطقة إلّا وفيها عدل؛ لأنّه لا يوجد إنسان إلّا وهو إنسان عادل؛ لأنّ الأساليب التّربويّة أساليب تخلق العدالة في الفرد، فينتج العدالة للمجتمع، وهذا الوعد لا بدَّ أن يتحقّق لأنّه من الله العزيز الحكيم، فلا بدَّ من وجود يوم تتحقّق فيه العدالة الشّموليّة للأرض كلّها، وذلك بخروج القائد المنتظر عجل الله فرجه.

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني

وهو الكتاب الثالث عشر من سلسلة دراسات كلامية، الذي جاء سداً لكثير من الثغرات، وعالج موضوعاً مهماً بروح موضوعية، والموضوع عالج مذاهبَ للمسلمين كافةً، متمثلة بأبرز فرقهم الإمامية والمعتزلة والأشاعرة.. تناول كل ذلك بموضوعية، ولم يتحيز إلى فئة ولم يقف عند رأي إلا مناقشاً ومحللاً، ولم ينقل النصوص جزافاً وإن تكررت؛ لأن الفرق كلٌّ منها يبحث نفس الموضوع لا سيما في المحكم والمتشابه وقضية العقل.

وقد انتظم الكتاب في مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

فتصدى الباب الأول لمحاولة كشف منهج الإمامية في فهم النص القرآني.

وتخصص الباب الثاني في الكشف عن منهج المعتزلة في فهم النص القرآني.

وجاء الباب الثالث والأخير محاولة لاستكشاف المنهج الأشعري في فهم النص القرآني.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

* كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام
* النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الايميل الآتي: nashr@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين